



٩٦/٦٦٦٢

مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية دار العلوم - جامعة المنيا

المشرف العام

أ.د/ نعمة علي مرسي

عميد الكلية

رئيس التحرير

أ.د/ محمد عبد الرحمن الريحاني

وكيل الكلية للدراسات العليا

نائب رئيس التحرير

أ.د/ عصام خلف كامل

وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. السيد محمد سيد

سكرتارية تنفيذية

م/جمال عبد السلام

أ/ وائل نبيل أنس

العدد الثاني والعشرون - يونيو ٢٠١٠م (المجلد الخامس)

المحتوى

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢٢٠٩	أداة التعريف في العربية والعبرية دراسة مقارنة دكتور/ السيد إسماعيل السروي	١
٢٢٣٥	الألفاظ العربية وتطورها الدلالي في ضوء رقي الدلالة وانحطاطها أ/ عزيزة عطية الله الشنبري	٢
٢٢٧١	جدل الأنا والآخر وجماليات التحليل الثقافي قراءة في ديوان (يوميات امرأة لا مبالية) لنزار قباني دكتورة/ زينب فرغلي حافظ	٣
٢٣٣٣	جريان القياس في الحدود والكفارات وأثره في الفقه الإسلامي (دراسة أصولية فقهية مقارنة) دكتور/ عبد الرحمن حمود شجاع دكتور/ خالد شجاع العتيبي	٤
٢٣٧٧	الدولة الحمدانية وعلاقتها بجيرانها الباحث/ علاء محمد عبد الغني	٥
٢٤١٩	زكاة ما لا نص فيه من الحيوان دراسة فقهية تاصيلية دكتور/ يوسف حسن الشرام	٦

	<p>في بورصة الأوراق المالية دراسة فقهية مقارنة دكتور/ جمال محمد يوسف</p>	
٢٦٠٧	<p>ملاحق المنهج النقدي عند الشيخ ابن عثيمين في أصول الفقه دكتور/ عبد العزيز بن عبد الله بن علي النملة</p>	٨
٢٦٣٣	<p>موقف ابن هشام من ثعلب في (مغني اللبيب) أ/ زمر بنت أحمد بن علي تقي</p>	٩
٢٦٥٣	<p>نماذج من المستجبات في النكاح دكتور/ سلمو بنت محمد بن سالم هاوساوي</p>	١٠
٢٦٧٣	<p>قضية نشأة النحو العربي في آثار الدارسين عرض وتقد دكتور/ محمد سعيد سالم ربيع الخامدي</p>	١١
٢٧٣٩	<p>الفكر النحوي للأستريادي ت ٦٨٦ هـ في كتابه "شرح الكافية" دكتور/ عاطف فكار</p>	١٢
٢٧٦٧	<p>الضوابط الشرعية لعمل المصارف الإسلامية دكتور/ عبد العزيز بن سعود بن ضويحي الضويحي</p>	١٣
٢٨٠١	<p>الأدوات العاملة المختلف في بساطتها وتركيبها (دراسة نحوية) دكتور/ حسن بن حسين بن شماس المالكي</p>	١٤
٢٨٥٧	<p>الدلالات المعرفية للمصطلح الفلسفي عند رسائل إخوان الصفا دكتور/ السيد محمد سيد عبد الوهاب</p>	١٥

**موقف ابن هشام من ثعلب
في (مفني اللبيب)**

أ/ زمزم بنت أحمد بن علي تقي

معيد بقسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز

موقف ابن هشام من ثعلب

في (مغني اللبيب)

تأليف

أ/ زمزم بنت أحمد بن علي تقي

معيد في جامعة الملك عبد العزيز

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

في هذا البحث (موقف ابن هشام من ثعلب في مغني اللبيب) تناولت المواضيع التي ذكر فيها ابن هشام آراء ثعلب وخالفه فيها .

ومما جعلني أعقد العزم على عمل هذا البحث صلتني بابن هشام وكتابه (مغني اللبيب) إذ كانت رسالتي الدكتوراه فيه وهي (توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب) ولاحظت في (مغني اللبيب) شخصية ابن هشام القوية سواء في مناقشة الآراء أو الرد عليها واستدلالاته المتنوعة التي تدعم رأيه.

وأما منهجي في دراسة تلك المواضيع فكان كالآتي :

1. أضع للمسألة عنوانا يناسب مضمونها .
 2. أذكر رأي ابن هشام أولاً ثم رأي ثعلب وحجة كل منهما وآراء النحاة الآخرين في المسألة .
 2. أذكر رأيي فيما أتممت مناقشته مستعينة في ذلك بآراء النحاة وأدلتهم وأصولهم النحوية لبيان الصواب .
 3. قسمت المسائل قسمين بحسب ما اعتمد عليه ابن هشام من أدلة في رده رأي ثعلب وهما : القسم الأول : السماع ، القسم الثاني : آراء النحاة وأصولهم .
- وبعد فجمع المسائل التي كان لابن هشام فيها موقف من ثعلب وتحريرها وتقويمها هو صلب البحث ، يسبق تلك المسائل مدخل ويتلوها خاتمة .

فالمدخل ترجمت فيه لابن هشام وثلعب ترجمة موجزة لشهرة هذين العلمين
وخصصت مغني اللبيب بكلمة أوضحت فيها أهميته وقيمه العلمية ، ثم كانت
الخاتمة وفيها نتائج البحث . والله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .
المدخل :

- ترجمة لابن هشام .

- ترجمة لثلعب .

- كلمة عن (مغني اللبيب) .

ابن هشام: (١)

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأنصاري الحنبلي .

ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعمئة من الهجرة ونشأ محباً للعلم
مجتهداً في تحصيله .

وقد لزم عدداً من علماء عصره وتلمذ على أيديهم ومنهم الشهاب عبد اللطيف
بن المرغل وابن السراج وأبو حيان والتاج الفاكهاني وغيرهم .

ولقد أتقن ابن هشام علوم العربية وصار عالماً من أعلامها " وانفرد بالفوائد
الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط
والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي يتمكن بها من التعبير عن مقصوده
بما يريد مسهلاً وموجزاً" (٢) .

(١) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٢ / ٣٠٨ - ٣١٠ ،
وبغية الوعاء للسيوطي ٢ / ٦٨ - ٧٠ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي
٦ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٢) الدرر الكامنة ٢ / ٣٠٨ .

ولقد اشتهر بالعلم في حياته فأقبل عليه الناس وبلغت شهرته العلمية المشرق والمغرب إذ ذكر صاحب الدرر الكامنة نقلاً عن ابن خلدون: "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه"^(١) وامتاز ابن هشام بالتواضع والبر والشفقة ودمائة الخلق ورقة القلب ، وكان شافعي المذهب، إلا أنه قبل موته بخمس سنوات تحنبل فحفظ مختصر الخرقى في أقل من أربعة أشهر، وله مصنفات كثيرة منها : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك والإعراب عن قواعد الإعراب والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل ، وشدور الذهب وشرحه ، وشرح القواعد الصغرى وشرح القواعد الكبرى، وعمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب، و قطر الندى وبل الصدى، وشرح اللحة لأبي حيان وغيرها .

توفي ابن هشام - رحمه الله - ليلة الجمعة الخامس من ذي العقدة سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة ، ورثاه ابن نباته قائلاً :

يَجْرَ على مئاوه ذيل غمام فمازلتُ سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة
أروي سيرة ابن هشام^(٢) سأروي له من سيرة المدح مُسنداً

ثعلب: (٣)

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني بالولاء المشهور بثعلب ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة .

ولد سنة مائتين واشتغل بالعلم منذ نعومة أظفاره: فنظر في العربية واللغة والشعر وعمره ست عشر سنة ، وحفظ كتب الفراء ولازم العلماء كابن الأعرابي ومحمد بن سلام الجمحي وعلي بن المغيرة الأثرم وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن

(١) بغية الوعاة ٦٨/٢ .

(٢) بغية الوعاة ٧٠ /٢ .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٤١ - ١٥٠ ، وبغية الوعاة للسيوطي

١ / ٣٩٦ - ٣٩٨ ، وشدرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٢ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

عمر القواريري وغيرهم ، وروى عنه الكثير منهم : محمد بن العباس اليزيدي والأخفش الأصغر ونفطويه وأبو عمر الزاهد (١).

وكان أبو العباس ثقة متقنا ، واشتهر بالدين والصلاح حتى إنه قال لأبي بكر بن مجاهد يوماً : " يا أبا بكر اشتغل أهل القرآن والحديث والفقهاء بذلك ففازوا ، واشتغلت بزيد وعمر وليت شعري ما يكون حظي في الآخرة .

قال ابن مجاهد : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم - في - المنام ، فقال لي :

أقرئ أبا العباس ثعلباً عني السلام وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل" (٢).

وكان ضيق النفقة مقترناً على نفسه ، وكان بينه وبين المبرد منافرات.

وله مصنفات كثيرة منها: اختلاف النحويين، ومعاني الشعر ، والقراءات ،

والفصيح ، والأمثالي ، وغريب القرآن وغيرها .

توفي - رحمه الله - يوم السبت العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين

ومائتين يرحمه الله.

كلمة عن (مغني اللبيب) : (٣)

يعد كتاب (مغني اللبيب) موسوعة علمية نحوية شاملة ؛ إذ لم يقتصر فيه ابن هشام على تناول معاني الحروف فحسب بل تناول فيه موضوعات النحو كافة تناولاً كلياً يختلف عما تناوله النحاة السابقون فهو كتاب يمتاز بالبحث والتفصيل والعمق والتحليل مع غناه بالشواهد المتنوعة ذات الاستعمالات المتعددة وعرضه آراء النحاة وأدلتهم ومناقشاتهم والرد على الكثير منها واستيعابه المدارس النحوية ونظرياتها ، وامتاز عرضه بجدة الشكل وابتكاره وتميز المنهج وأصالته مع حسن الترتيب الذي خالف فيه كتب النحو . وقد خلا الكتاب من عيوب المؤلفات السابقة وقد حددها ابن

(١) انظر : بغية الوعاة ١ / ٣٩٦ .

(٢) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٢ / ٣٨٠ .

(٣) انظر : مقدمة (مغني اللبيب) تحقيق الفخوري ص ٥ ، ومقدمة (مغني اللبيب) ، تحقيق : بركات

يوسف هبود ص ٦ ، ومقدمة (مغني اللبيب) تحقيق : حسن حمد ، ص ٢١ ، ومقدمة (مغني اللبيب)

تحقيق : أ . د . صلاح السيد ، ص ٧ ، ومنهج ابن هشام من خلال كتابه (المغني) لعمران عبد السلام

شعيب ص ٥٥ .

هشام إذ قال : " اعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها
ثلاثة أمور :

أحدها : كثرة التكرار ، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية ، بل الكلام على الصور
الجزئية .

والأمر الثاني : إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق اسم ، أهو من السمة
كما يقول الكوفيون ، أو من السمو كما يقول البصريون ؟
والثالث : إعراب الواضحات ، كالمبتدأ وخبره^(١).

هذا وقد أبدع ابن هشام في تقسيمه (مغني اللبيب) إلى ثمانية أبواب لم تكن
معهودة قبل ذلك إذ جعل الباب الأول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها ، والثاني
: في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها والثالث : في ذكر ما يتردد بين
المفردات والجمل ، وهو الظرف والجار والمجرور ، وذكر أحكامها ، والرابع :
في ذكر أحكام يكثر دورها ، ويقبح بالمعرب جهلها ، والخامس : في ذكر الأوجه
التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها ، والسادس : في التحذير من أمور
اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ، والسابع : في كيفية الإعراب ، والثامن :
في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية .

لذلك تجد أن (مغني اللبيب) قد نال شهرة كبيرة وذاع صيته شرقاً وغرباً وأقبل
عليه العلماء والدارسون قراءة وشرحاً ودرسا إذ أعدَّ للمبتدئين في النحو وللمتمكنين
فيه إذ يقول صاحبه في خطبة الكتاب : " وخطابي به لمن ابتداء في تعلم الإعراب ،
ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب^(٢) .

وقد أثنى العلماء على (مغني اللبيب) شعراً ونثراً : إذ قال عنه الدماميني :

ألا إنما (مغني اللبيب) مصنفٌ جليل به النحو يحوي أمانية
وما هو إلا جنة قد تزخرتُ أما تنظروا الأبواب فيه ثمانية

(١) مقدمة (مغني اللبيب) ، تحقيق : الفاخوري ، ص ١٤ - ١٧ .

(٢) مقدمة (مغني اللبيب) ، تحقيق : الفاخوري ص ١٨ .

وقال عنه ابن خلدون : "وصل إلينا - بالمغرب ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين ابن هشام من علمائها ، استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة ، وتكلم على الحروف والمفردات والجمل ، وحذف ما في الصناعة بين المتكرر في أكثر أبوابها ، وسماه بالمغني في الإعراب ، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرهما فوقفنا منه على علم جم ، يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ، ووفور بضاعته منها"^(١).

مسائل البحث وتنقسم قسمين:

القسم الأول : السماع : وفيه مسألة اعتمد فيها ابن هشام على السماع في رده رأي ثعلب وهي: مجئ (أي) موصولة :-

يرى ابن هشام^(٢) أن (أي) تجيء موصولة ، ورد رأي ثعلب^(٣) إذا يرى أنها لا تكون موصولة أبداً فهي إما استفهامية أو شرطية .
وحجة ثعلب^(٤) عدم السماع إذا لم يُسمع : أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني .

واحتج ابن هشام^(٥) لمجئ "أي" موصولة بالسماع كقوله تعالى : " ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد " مريم ٦٩ .
وقول الشاعر :

إذا ما لقيت بني مالكٍ فسلمَّ عليهم أيهم أفضل^(٦)

(١) انظر مقدمة (مغني اللبيب)، تحقيق: صلاح عبد العزيز السيد ص ٨.

(٢) مغني اللبيب ت.د. عبد اللطيف الخطيب ١ / ٥١٢ .

(٣) انظر رأي ثعلب في : توضيح المقاصد للمرادي ١ / ٤٤٧ ، وشرح الأشموني ١ / ١٥٢ ، والهمع ١ / ٢٩٢ وحاشية الصبان ١ / ٢٤١ .

(٤) انظر مغني اللبيب ت . الفاخوري ١ / ١٤٠ .

(٥) المصدر السابق ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٦) انظر الشاهد في الإنصاف ٢ / ٧١٥ ، شرح المفصل ٣ / ١٤٧ ، ٧ / ٨٧ ، توضيح المقاصد ١ / ٤٤٩ ، أوضح المسالك ١ / ٩٢ ، شرح ابن عقيل ١ / ٩٤ شرح الأشموني ١ / ١٥٣ ، شرح السيوطي ١ / ٢٣٦ ، ٨٣٠ ، شرح البغدادي ٢ / ١٥٢ ، الخزانة ٦ / ٦٠ ، حاشية الصبان ١ / ٢٤٢ .

ومن الجدير بالذكر انه قد وقع خلاف في الآية بين جمهور البصريين والكوفيين^(١) فسيبويه^(٢) وجمهور البصريين يرون أنها موصولة مبنية على الضم ، والكوفيون وجماعة من البصريين منهم الخليل ويونس^(٣) والزجاج^(٤) والجرمي^(٥) يرون أنها استفهامية معربة .

وحجتهم^(٦) أن هذا التركيب (لأضربن أيهم قائم) ، لم يُسمع عن العرب فالكوفيون يرون أن (أيأ) في هذا التركيب منصوبة دائماً .

ويلحظ أن هذه الحجة هي التي ذكر ابن هشام أن ثعلب احتج بها ورد ابن الأنباري وابن يعيش على الكوفيين بأنه قد سمع ذلك فقد حكى أبو عمرو الشيباني عن غسان وهو أحد من تؤخذ عنهم اللغة عن العرب قولهم .

إذا ما أتيت بني مالك فسلم عليهم أيهم أفضل

إن احتج ابن هشام بالشاهد الشعري السابق الذي احتج به من قبله ممن لم يقبلوا القول بعدم مجيء أي موصولة أصلاً .

وهناك فرق بين رأي الكوفيين والرأي المنسوب إلى ثعلب في مجيء (أي) موصولة ، إذ إن الكوفيين لم ينكروا مجيء (أي) موصولة مطلقاً فهم يرون ان (أيأ) تجيء موصولة وإنما الخلاف في أعرابها دائماً أو بنائها وقد ذكر ذلك الخلاف الأنباري^(٧) أما الرأي المنسوب إلى ثعلب فهو يمنع أن تجيء (أي) موصولة أصلاً . وترجح الباحثة ما ذهب إليه ابن هشام وهو أن (أيأ) تجيء موصولة لورود السماع بذلك فما ورد به السماع أولى بالاتباع .

(١) انظر الخلاف في: الإنصاف ٧١٢/٢ .

(٢) الكتاب ٣٩٨/٢ .

(٣) انظر رأيهما في الكتاب ٣٩٩/٢ ، ٤٠٠ .

(٤) معاني القرآن ٣٣٠/٣ .

(٥) انظر رأيه في الإنصاف ٧١٢/٢ ومغني اللبيب ٥١٣/١ .

(٦) انظر حجتهم والرد عليها في: الإنصاف ٧١١/٢، وشرح المفصل ١٤٦/٣ .

(٧) الإنصاف ٧٠٩/٢ .

القسم الثاني : آراء النحاة وأصولهم النحوية:

ويقصد به ما اعتمد فيه ابن هشام على آراء النحاة وأصولهم النحوية في رده رأي ثعلب ومسائله هي :

١- (معاً) بمعنى (جميعاً):

يرى ابن هشام^(١) أن (معاً) إذا أفردت أي لم تضاف كانت بمعنى (جميعاً) ورد رأي ثعلب^(٢) إذ يري أن بينهما فرقاً ف (جميعاً) تحتل وقوع الفعل في وقتين أو في وقت واحد وذلك كقولك : قام زيد وعمرو جميعاً إذا احتل أن يكون القيام قد وقع في وقتين أو في وقت واحد ، أما قولك : قام زيد وعمرو معاً فلا يمكن أن يكون الفعل قد وقع إلا في وقت واحد فقط .

وابن هشام تابع في هذا الرأي ("معاً" و "جميعاً" بمعنى واحد)، لابن مالك^(٣) وذهب أبو حيان^(٤) والبغدادي^(٥) إلى ما ذهب إليه ثعلب .

أما ثعلب فقد اعتمد على المعنى كما هو واضح مما سبق وأما ابن هشام فقد اعتمد على رأي ابن مالك ، وقد أتى ابن هشام بشاهد لمطيع بن إياس وهو :
كنتُ ويحي كيدِيّ واحدٍ نرمي جميعاً ونرَامِي معاً^(٦) إذ نكر أن الشاعر قد عادل بين (جميعاً) (ومعاً) أي: سوى في المعنى بينهما في إفادة وقوع الشئيين معاً^(٧). ورد عليه البغدادي بأن هذا لا دليل عليه في الشاهد وأن ما قاله ثعلب هو

(١) مغني اللبيب ٢٣٦/٤ ت.د. عبد اللطيف الخطيب .

(٢) انظر رأيه في: أمالي ابن الشجري ٢٧٥/١ ، ارتشاف الضرب ١٤٥٨/٣، البحر ١٩٤/١، الجنى ص ٣٠٨ ، الهمع ٢٢٩/٣ .

(٣) انظر رأيه في التسهيل ص ٩٨، وشرح التسهيل ٢٤١/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٥٠/٢ .

(٤) البحر ١٩٤/١، ٢٨٠، الارتشاف ١٤٥٨/٣ .

(٥) شرح أبيات المغني ١١/٦ .

(٦) قصة الشاهد هي: أن رجلين كان بينهما ألفة ومودة ثم حصل بينهما وحشة من غير سبب يعرفانه فأتى أحدهما للآخر يسأله عن سبب تلك الوحشة فلم يعرف ما سببها فبكيا وقال أحدهما هذا الشعر. انظر نيل الأمالي لأبي علي القالي ١٥/٣، شواهد المغني للسيوطي ٤٤٧/٢، شرح أبيات المغني للبغدادي ١١/٦ .

(٧) مغني اللبيب ٢٣٧/٤ ت.د. عبد اللطيف الخطيب .

المشهور ثم ذكرن صاحب (المصباح) ^(١) ذهب إلى أن هناك فرقاً بين (معاً) و(جميعاً) فـ(معاً) تعني الاجتماع حالة الفعل أما(جميعاً) فيجوز الاجتماع والافتراق فيها.

وترجح الباحثة ما ذهب إليه ثعلب؛ لأنه اعتمد على المعنى، إذ وجد فرقاً لطيفاً في المعنى بين (معاً) و(جميعاً) وقد أشار صاحب المصباح إلى ذلك الفرق آنفاً فـ(معاً) لا يساوي في معناه (جميعاً) ومن المعلوم أن المعنى هو المعول عليه.

٢- مجيء الفاعل ونائبه جملة

اختلف العلماء في وقوع الجملة فاعلاً أو نائبة عنه على ثلاثة مذاهب^(٢):

الأول : المنع مطلقاً، وهذا هو مذهب البصريين^(٣)، واختاره أبو حيان وابن هشام^(٤) والشيخ خالد الأزهري وصححه السيوطي^(٥) وذهب إليه الصبان^(٦).

الثاني: الجواز مطلقاً، وذهب إليه هشام^(٧) والكوفيون^(٨) نحو: يعجبني يقوم زيدٌ ،
وظهر لي أقام زيدٌ أم عمرو؟

ونكر ابن هشام^(٩) أن هشاماً وثعلباً احتجا بقول الشاعر:

وما راعني إلا يسيرُ بشرطةٍ وعهدي به قيناً يسيرٌ بكير^(١٠)

(١) ص ٢٢٠.

(٢) انظر : الارتشاف ٣/١٣٢٠، حاشية الصبان ٢/٦٠ .

(٣) انظر رأيهم في : الارتشاف ٣/١٣٢٠، التصريح بمضمون التوضيح ١/٢٦٧ .

(٤) مغني اللبيب ، تحقيق : عبد اللطيف الخطيب ٥/١١٧ ، شرح شذور الذهب ص : ١٦٧ .

(٥) الهمع ٢/٢٧٢ .

(٦) حاشية الصبان ٢/٦٠ .

(٧) انظر رأيه في : الارتشاف ٣/١٣٢٠، مغني اللبيب ٥/١١٧، ٢٤٣ .

(٨) انظر رأي الكوفيون وثعلب في: الارتشاف ٣/١٣٢٠، مغني اللبيب ٥/١١٦، الدر المصون

٦/٤٩٤، التصريح ١/٢٦٨ .

(٩) مغني اللبيب ٥/٢٤٤ .

(١٠) انظر الشاهد في : ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٦٣، مغني اللبيب ٥/٢٤٤، شرح شواهد

المغني للسيوطي ٢/٨٤٠، شرح أبيات مغني اللبيب ٦/٣٠٤ .

وتأول من منع ذلك على إضمار "أن" ، والأصل: إلا أن يسير ، وانسبك من أن
والفعل بعدها مصدر مرفوع هو فاعل (راعني) وإحلال الفعل محل المصدر وتقدير
(أن) قبل ذلك الفعل مراداً معنى "أن" دون عملها خاص بالضرورة الشعرية.
الثالث: يجوز أن تقع الجملة فاعلاً أو نائبة عنه إن كان الفعل قبلها من أفعال
القلوب معلقاً نحو: ظهر لي: أقام زيد أم عمرو؟ وعلم أقام بكر أم
خالد؟ ونسب^(١) هذا إلى سيبويه^(٢) ونسبه أبوحيان^(٣) وابن هشام^(٤) إلى
الفراء .

واحتج أصحاب المذهب الثالث^(٥) بقوله تعالى " ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه"^(٦) إذ جعلوا جملة "ليسجننه" فاعلاً لـ(بدا) وتأول من منع ذلك بأن الفاعل
ضمير مقير إما يعود على مصدر الفعل (بدا) ، أي : بدا لهم هو ، أي : البداء .
ويؤيده إسناد (بدا) إلى (البداء) في قول الشاعر:
لعلك والموعودُ حقٌ لقاءه بدا لك في تلك القلوب بداءُ

أو يعود على السجن - بفتح السين - ويفهم من قوله تعالى: " ليسجننه" والدليل
عليه قوله تعالى " قل رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه"^(٧) واللام جواب قسم
محذوف ، أي: والله ليسجننه، أو جواب لـ(بدا) ، لأن (بدا) من أفعال القلوب وقد
تجري أفعال القلوب مجرى القسم فتحتاج إلى جواب وقد ذكر ابن هشام أن الأكثرين
منعوا مجيء الفاعل أو نائبه جملة وأولوا ما جاء من السماع الذي يدل ظاهره عليه
وقد سبق أنفاً.

(١) انظر مغني اللبيب ت/عبد اللطيف الخطيب ٢٤٣/٥ ، الهمع ٢٧٢/٢ .

(٢) لم أقف له على رأي في الكتاب ٣٣/١ وذكر السيوطي أن هذا المذهب نسب إلى سيبويه انظر:
الهمع ٢٧٢/٢ .

(٣) الارتشاف ١٣٢٠/٣ .

(٤) مغني اللبيب ت/عبد اللطيف الخطيب ١١٧/٥ .

(٥) انظر: شرح شذور الذهب ص : ١٦٧ ، ١٦٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٩٣/١
التصريح بمضمون التوضيح ٢٦٨/١ ، ٢٧٢ ، حاشية الصبان ٦٠/٢ .

(٦) سورة يوسف آية رقم: (٣٥) .

(٧) سورة يوسف آية رقم: (٣٣) .

وترجح الباحثة ما ذهب إليه ابن هشام وجمهور البصريين وهو عدم جواز أن يجيء الفاعل أو نائبه جملة؛ لأن الشائع المطرد في كلام العرب أن الفاعل أو نائبه لا يكون إلا اسما.

٣- جواب القسم في قوله تعالى: "ص والقرآن ذي الذكر" اختلف العلماء^(١) في جواب القسم في قوله تعالى: "ص والقرآن ذي الذكر"^(٢).

١- من العلماء من يرى أن الجواب محذوف واختلفوا في تقديره: فمنهم من يرى أن تقديره: إنه لمعجز ويدل على ذلك الثناء عليه بقوله: "ذي الذكر" ص ١ وذهب إليه الزمخشري^(٣).

ومنهم من يرى أن التقدير: "إنك لمن المرسلين"؛ لأنه نظير "يس* والقرآن الحكيم* إنك لمن المرسلين" يس ١-٣ ويدل عليه "وعجبوا أن جاءهم منذر منهم" ص ٤ وذهب إليه أبوحيان^(٤) ومنهم من يرى أن التقدير: ما الأمر كما تزعمون ويدل عليه: "وقال الكافرون هذا ساحر كذاب" ص ٤، وذهب إليه بان عطية^(٥).

٢- من العلماء من يرى أن الجواب مذكور، واختلفوا فيه: فمنهم من يرى أنه: "إن كل إلا كذب الرسل" ص ١٤ ونسبه ابن عطية^(٦) وأبو حيان وابن هشام والسمين^(٧) إلى الأخفش وما (معاني القرآن)^(٨) خلاف ذلك إذ قال: "فيزعمون أن موضع القسم في قوله: "إن كل إلا كذب الرسل"^(٩) وبعده ابن

(١) مغني اللبيب ٦/٨٥ - ٨٦ .

(٢) سورة ص الآية: (١) .

(٣) الكشاف ٤/٦٧ .

(٤) البحر المحيط ٧/٣٦٧ .

(٥) المحرر الوجيز ١٢/٤١٦ .

(٦) المصدر السابق ١٢/٤١٥ .

(٧) الدر المصون ٩/٣٤٥ .

(٨) ٢/٦٧٠ ولم يذكر الأخفش أين موضع القسم؟

(٩) سورة ص آية: ١٤ .

عطية^(١) وأوجب أبو حيان^(٢) اطّراحه ومنهم من يرى أنه (ص)، وهو رأي الفراء^(٣) وثلعب^(٤).

لأن (ص) تعني : صدق الله وصدق محمد^(٥) ورده ابن هشام بأن "الجواب لا يتقدم"^(٦) فإن قصد أنه دليل الجواب فهو قريب. قام رد ابن هشام على أصل نحوي وهو "الجواب لا يتقدم".

وتوافق الباحثة ما ورده ابن هشام على ثلعب في المسألة وهو أن (ص) لا تكون جواب القسم؛ لأن الجواب لا بد أن يأتي لاحقاً للقسم فلا يتقدم عليه وهذا أصل نحوي، هذا وقد ذكر ابن هشام هذه المسألة كمثل بين فيه ما قصده في الجهة الرابعة^(٧) من جهات الاعتراض على المعرب، إذ أورد جميع الآراء في الآية بصيغة التمريض (قيل) وذكر الأوجه المحتملة في جواب (ص) في الآية دون أن يختار منها وجهاً معيناً، وبين في الجهة الرابعة أن ألفاظ التنزيل لا يجوز أن يخرجها المعرب إلا على ما غلب على الظن إرادته، فإن لم يظهر له شيء فيها فإنه يذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف.

إن يرد ابن هشام على ثلعب رأيه إن كان هذا الرأي ضعيفاً ولا يغلب على الظن إرادته؛ لأن ألفاظ التنزيل لا تخرج إلا على ما صح صناعة وغلب على الظن إرادته.

وقفه مع ابن هشام وموقفه من ثلعب:

لقد كان منهج ابن هشام سليماً في موقفه من ثلعب، إذ قام رده على ثلعب على أسس راعاها ابن هشام وهي :

(١) المحرر الوجيز ٤١٦/١٢.

(٢) البحر المحيط ٣٦٧/٧.

(٣) معاني القرآن ٣٩٦/٢، ٣٩٧.

(٤) انظر رأيه في : البحر ٣٩٦/٧، مغني اللبيب ٨٥/٦، الدر المصون ٣٤٥/٩.

(٥) انظر :المحرر الوجيز ٤١٤/١٢.

(٦) مغني اللبيب ٨٥/٦.

(٧) المصدر السابق ٨٠/٦.

١. ورود ما جاء من لسان العرب بنقل الثقات كما في مجيء (أي) موصولة.
 ٢. موافقه الشائع المطرد من السماع ورد رأي من خالفه كما في مجيء الفاعل أو نائبه جملة.
 ٣. موافقة جمهور البصريين والكوفيين وعدم الخروج عليهم من غير دليل قاطع كما في مجيء (أي) موصولة .
 ٤. أن ألفاظ التنزيل لا تحمل إلا على ما يغلب على الظن إرداته فإن كان الرأي ضعيفا ولم يغلب على الظن إرادته فإن ابن هشام يرده كما في جواب القسم في قوله تعالى: "ص والقرآن ذي الذكر"^(١).
- وهذا منهج سليم سار عليه ابن هشام، إذ إن تلك الأسس التي راعاها ابن هشام لا يصح الخروج عليها إلا بدليل قوى قاطع .
- الخاتمة:**

- الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات وتكمل المكرمات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد .. فالإيكم أهم نتائج البحث :
١. بلغ عدد المسائل التي خالف ابن هشام فيها ثعلبا أربعاً وأعتمد في رده على السماع وآراء النحاة وأصولهم النحوية .
 ٢. أن ابن هشام يرد رأي ثعلب بما ورد من لسان العرب بنقل الثقات كما في مسألة: مجيء (أي) موصولة.
 ٣. أن ثعلبا قد ينفرد بآراء يخالفه فيها نحاة الكوفة والبصرة ويخالفه فيها ابن هشام كما في مسألة: مجيء (أي) موصولة إذ ينكر ثعلب مجيئها موصولة مطلقاً .
 ٤. أن ابن هشام قد يرد رأي ثعلب اتباعاً لرأي عالم آخر كابن مالك حتى وإن اعتمد رأي ثعلب على المعنى كما في مسألة: (معاً) بمعنى (جميعاً) .
 ٥. أن ابن هشام يخالف رأي ثعلب إن خالف رأيه الشائع المطرد في كلام العرب، وإن ورد سماع يدل ظاهره على ما ذهب إليه ثعلب من رأي يخالف

(١) سورة (ص) الآية: (١).

الشائع المطرد فإن ابن هشام يؤوله كما أوله من خالف رأي ثعلب كما في
مسألة: مجيء الفاعل أو نائبه جملة .

٦. أن ابن هشام يرد رأي ثعلب إن كان ضعيفاً وخالف أصلاً نحويّاً ولم يغلب
على الظن إرادته ؛ لأن ألفاظ التنزيل لا تخرج إلا على ما صح صناعة
وغلب على الظن إرداته كما في مسألة : جواب القسم في قوله تعالى :
" والقرآن ذي الذكر " ص والقرآن ذي الذكر " ص ١ .

وبعد... فإن ابن هشام ذلك العلم الفذ قد أبهر العلماء والدارسين بقوة شخصيته
وعمق فكره وجودة عرضه ومناقشاته وردوده على العلماء مما جعله محط
الدارسين والباحثين في الغوص في كتابه لتبيين موقفه من العلماء كثعلب وغيره وما
اعتمد عليه من أدلة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم .
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، تحقيق : د.رجب عثمان مكتبة
الخانجي ، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ .
٣. أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١،
١٤١٣ هـ .
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبي البركات
الأنباري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ،
١٤١٤ هـ .
٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق : د. إميل يعقوب ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان .
٧. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق : محمد البركات ، دار الكاتب
العربي ، ١٣٨٧ هـ .

٨. التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهرى ، دار الفكر .
٩. تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل عبد الموجود وعلي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ .
١٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراذلي ، تحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠١م .
١١. الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراذلي، تحقيق: د. فخر قباوة، و: أ. محمد فاضل ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ .
١٢. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
١٣. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : د. محمد طريفي ، إشراف: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٨هـ .
١٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق ، أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
١٦. ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي، دار الحديث ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لشهاب الدين عبد الحميد بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
١٨. شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٨م .
١٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ١٤١٩هـ .
٢٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢ ، دار الفكر، ١٤٠٥هـ .

٢١. شرح لتسهيل ، لأن مالك ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون ، هجر ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
٢٢. شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : فواز الشعار ، إشراف : د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٢٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، دار الباز ، مكة المكرمة .
٢٤. شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، تحقيق : أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
٢٥. شرح الكافية الشافية لابن مالك : تحقيق : د. عبد المنعم هريدي ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، ١٤٠٢هـ .
٢٦. شرح المفضل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
٢٧. ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢هـ .
٢٨. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ-)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢.
٢٩. الكتاب ، لأبي بشر عمرو الشهير بسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ .
٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ .
٣١. المحرر الوجيز ، لابن عطية ، تحقيق : عبد الله الأنصاري والسيد عبد العال ، دار الفكر العربي ، ودار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط٢ ، .
٣٢. المصباح المنير ، لأحمد بن محمد علي الفيومي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م .
٣٣. معاني القرآن، للأخفش ، تحقيق / د. عبد الأمير الورد ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣٤. معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
٣٥. معاني القرآن، للفراء ، تحقيق ، أحمد يوسف ومحمد النجار ، دار السرور .
٣٦. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام، تحقيق : الفاخوري، دار الجيل، بيروت . ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٧. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام ، تحقيق : حسن حمد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٣٨. مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ،تحقيق بركات يوسف هبود ، دار الأرقم ، بيروت ، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٣٩. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام، تحقيق وشرح د: عبد اللطيف الخطيب ، السلسلة التراثية ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٤٠. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام تحقيق . أ. د. صالح عبد العزيز السيد ، دار السلام ، مصر ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
٤١. منهج ابن هشام من خلال كتابه (المغني) لعمران عبد السلام شعيب ، الدار الجماهيرية ، ليبيا ، ط ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٨٦م .
٤٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق : عبد السلام هارون ود. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ .